



SERVICE DE PRESSE
ET VEILLE

خطاب رئيس الجمهورية الفرنسية أمام الجالية الفرنسية المقيمة في الجزائر

الجزائر العاصمة، الجمعة 26 آب/ أغسطس 2022

معالي السيدات والسادة الوزراء،

حضرات السيدات والسادة أعضاء البرلمان،

حضرات السيدات والسادة ممثلي الجالية الفرنسية في الجزائر،

سعادة السفير،

حضرة السيدة الكريمة،

شكرًا على استضافتكم لنا في هذا المكان الغالي علينا جميعًا الذي يعيدنا في كل مرة إلى تاريخنا وواجباتنا إذا ما جاز التعبير. وقبل أن أبدأ، أودّ أن أتوجّه إليكم بالاعتذار على طول الانتظار، وهذا واقع، لأنّ المحادثات التي أجريناها مع رئيس الجمهورية كانت أطول بكثير مما كان متوقعًا. وهذه علامة جيدة. لقد أجرينا هذه المحادثات في إطار غير مسبوق منذ عام 1962 فاجتمعنا مع وزيرى القوات المسلّحة، وقادة هيئة أركان الجيش وكبار المديرين. أي في إطار يشير إلى خصوصية، ورغبة في التقدم في القضايا الوجودية الاستراتيجية والأمنية التي كانت بمثابة مسائل راکدة في علاقتنا الثنائية حتى اليوم، وبجميع الأحوال، كانت أمور لم نتمكن من التقدم بشأنها بهذا المدى من الانفتاح، وهذا ما فعلناه لعدة ساعات. ولهذا السبب، أتقدم إليكم باعتذاري، وها أنا هنا الآن.

ويسرّني أن ألتقي بكم مجددًا وأن أكون حاضرًا هنا معكم جميعًا. أوّلاً لأتوجه إليكم بالشكر، ولأتوجه بكل بساطة بكلمة إلى هذا الحضور الكبير عن قناعاتنا بشأن المستقبل. إنّي أتوجّه بالشكر إلى كل من يساهم في توطيد العلاقة الثنائية بين البلدين يوميًا، هنا في الجزائر، وفي فرنسا أيضًا ومن ضفتي حوض البحر الأبيض المتوسط، بصورة دورية، لأننا بحاجة إليكم، ولأنه في الأوقات الصعبة أو الأشد توترًا، قتمم بالحفاظ على هذه العلاقة بقوة وقناعة ساهمت في إحيائها. أدرك أن السنوات الأخيرة كانت صعبة أحيانًا، وأعني هنا فترة

مركز الخدمات الصحفية في رئاسة الجمهورية

الهاتف: +33 (0)1 42 92 83 01 — organisationpresse@elysee.fr

جائحة كوفيد-19، وأودّ أن أتوجه بوجه خاص بجزيل الشكر إلى سفارتنا، ومجموعة موظفيها، وقنصليّاتنا، وشركة الخطوط الجوية الفرنسية (Air France)، وجميع الأشخاص الذين عملوا لتسهيل الأمور خلال هذه الفترة التي أدرك أنها كانت معقدة وصعبة أحياناً.

ثم أودّ أن أتوجّه بالشكر إلى الوفد الذي يرافقني من وزراء وأعضاء في البرلمان وجميع النساء والرجال من الأوساط العلمية والثقافية والرياضية وكل من يمثل هذا التنوع الموجود في هذه العلاقة بين البلدين، بفضل العدد الكبير من الرجال والنساء الحاضرين هنا لأنهم ينتمون إلى هذه الجالية التي نفتخر بها، والحاضرين هنا بفضل ما يحملونه من جنسيتين أو أصول، ويعتزّون به ويعيشونه، وما يجعلنا أقوى. وأعلم كذلك أنّه جرى خلال هذا الوقت المعلّق- إذ للتأخير جزء مفيد يتمثل في الحرية التي يتيحها - الكثير من المبادلات بين الحاضرين ما أتاح لهم فرصة المشاركة والاستفادة من المشاريع القائمة ومواصلة التقدم بشأنها. لأن هذه العلاقة الثنائية هي قبل كل شيء كنز من مصائر الناس المتواضعة والتقاء مصيرهم والصدق والقدرة، وكل ما ينتظرنا سيكون له الطعم ذاته. لذا، أردت أن أتوجّه إليكم بكلمة لأشرح سبب هذه الزيارة، وما نقوم ببنائه برفقة هذا الوفد الموقر والغني جداً الحاضر معنا، وعمّا نريد أن نفعله بشأن هذه العلاقة الثنائية في السنوات المقبلة وعمّا ستقومون معاً بابتكاره فيما بعد.

أولاً، هناك الماضي. هناك الماضي المهمّ، الذي لا نرغب في إقصائه أو إخفائه، وإلا فسيعود دائماً، والذي لا نرغب إذا جاز التعبير، في أن نبقى منغلقيين فيه. وفي الواقع، ما يلفت اهتمامي عندما أنظر إلى علاقتنا هو أنها تحتاج قبل كل شيء إلى الانفتاح على المستوى الزمني والجغرافي، وأن الخطر الدائم يتمثل أساساً في الانغلاق. وبالتالي فقد احتضنا هذا الماضي، وكان ذلك ثمرة العمل الذي قمنا به خلال السنوات الأخيرة. وقد شارك فيه عدد كبير منكم، وأنا أشكركم على ذلك. أي بطبيعة الحال، بينجامين وسيسيل وعدد من الحاضرين هنا اليوم، ومجموعة الشباب، وعدد من الممثلين والرئيسيين المشاركين الحاضرين هنا وغيرهما. وعدد كبير من المؤرخين، لأننا قمنا بعمل، لأنكم قمتم بعمل غير مسبوق في إطار هذه العلاقة الثنائية. وقد قمنا بهذا العمل من أجلنا أولاً وقبل كل شيء. وأنا أقول ذلك لأنه غالباً ما يردنا تعليقات تشير إلى أننا قمنا بكل هذا العمل في سبيل الاعتراف. فما الذي يقوم به الطرف الجزائري؟ لم نقوم بهذا العمل بانتظار خطوات في المقابل. قمنا به لأنه ضروري بالنسبة لنا. إنّه تاريخنا، وهو شرط لإمكانية العمل على مستقبلنا. ولذا، فسواصل هذا العمل.

لقد وضعنا المعالم البارزة، وقدّمناها، ثم اتخذنا معاً مساء أمس بشكل جزئي، ونهائياً مع فخامة الرئيس تبون ليلاً قراراً بشأن تقدّم له صفة غير مسبوقه يتمثل في إنشاء لجنة فعلية مشتركة من المؤرخين والمؤرخات. وسنفتح كل الأرشيفات من الجهتين. وسنطلب من هذه اللجنة العمل على الفترة بأكملها، من أوّل الاستعمار وحتى نهاية الحرب. وبعد سنة، ستقدّم اللجنة عملها، وسيكون هناك بلا شك ضرورة لاستكمال هذا العمل

بأنشطة تكميلية وأعمال أخرى. بينجامين والزملاء الأعضاء، علينا أن نتخيّل سيزيف سعيداً، ثمّ نتخذ خطوات. وبالنسبة إلى المشروع الذي وضعناه والذي نواصله في مونيبييه، أي متحف فرنسا والجزائر، فلنسع إلى تعزيزه من خلال إنشاء معهد مشترك. فلنجلعه أكثر من مجرد متحف، ليكون مركزاً للتعاون العلمي والأكاديمي والثقافي ومحفلاً للتفاعل. لنفكر في إمكانية إنشاء معاهد أخرى مماثلة في فرنسا، وربما في الجزائر أيضاً. وبالتالي، فقد وضعنا ركائز مشروع جديد، حيث يشكّل التاريخ كما ترون، محطاً للبحوث والحقائق والاعتراف، وكذلك للإبداع والثقافة والمشاركة. وأنا على أتم الثقة بهذه المرحلة الأولى.

وهي لا تخلو من المخاطر. ولكن، يمكنني أن أقول لكم إنّ فخامة الرئيس تبون ونفسي على أتم الثقة بضرورة هذا العمل، ونريد أن نقوم به. وسيجد البعض لدى الطرفين أنّ هذه الفكرة غير جيدة. فسنحاول إقناعهم. قد لا ننجح في إقناعهم بكل شيء، وقد نواجه صعوبات في الطريق الوعرة لأنّ المسألة معقدة جداً. ولكننا قرّرنا أن نتقدّم، وإذا بأن نطلق هذا المشروع.

والأهم من ذلك، ما نريد فعله، وهو شرط لإمكانية تنفيذ هذا المشروع يتمثل بطبيعة الحال في التمكن من النظر إلى الماضي بهذا الصدق والوضوح والرغبة في إبراز الحقيقة من جانب المؤرخين والمؤرخات للتمكن في ما بعد من الاعتراف بها، والمضي قدماً وفتح صفحة جديدة لعلاقتنا الثنائية. وهناك ركائز عدّة. أولاً، أوجه تعاون جديدة، ثنائية، وإقليمية بشأن قضايا تتعلق بالسياسة الخارجية، والدفاع، وهي تلك القضايا التي تحدثنا عنها خلال الساعات القليلة الماضية. وبالتالي، أن نبني معاً طريقاً جديداً كما قد امتنعنا عن سلوكه نوعاً ما، أو كما نتظاهر بأننا نسلكه من دون التطرق إلى التفاصيل. وبالتالي، سنعمل يدًا بيد في مجالات عدة بدءاً من التعاون في المجال البحري وصولاً إلى الملف الخاص بمنطقة الساحل.

ثمّ، نودّ أن نفتح باب شراكة جديدة من أجل شبابنا ومن خلالهم. وقد ذكر هذا الموضوع في صباح هذا اللقاء مع رواد المشاريع من النساء والرجال، ولكنه أيضاً من بين عناصر هذه العلاقة، بوجه عام، التي نود تغطيتها في إطار هذه العلاقة، والتي بدأ رسم ملامحها خلال مؤتمرات قمة صفتي المتوسط، ومختلف الاجتماعات التي بدأنا في قيادتها. وفي المقام الأول طبعاً من خلال مواصلة عمل الانفتاح والتنقل وتكثيفه. ومواصلة هذا الزخم. ثمة أكثر من 30 000 طالب جزائري في فرنسا في كل عام، ونستضيف هذا العام 8 000 طالب إضافي، وهي فرصة لبلدينا. وبالتالي، ما نريده، هو الاضطلاع بدورنا تجاه هذه الحركة المختارة والإيجابية للطلاب، ورواد الأعمال، والمسؤولين السياسيين، والباحثين، والأطراف الفاعلة الثقافية والرياضية، من خلال التحلّي بصرامة أكبر في مكافحتنا للهجرة غير الشرعية لأنها تشكّل في الأساس ما لا يُذكر في علاقتنا وما يؤدي إلى عرقلة الأمور في كل مرة. لأنه عندما لا نتعاون بما يكفي حول هذه الجوانب الخفية، نكون كأننا متضررين. فلنضطلع بدورنا بشكل حازم أكبر تجاه هذه الحركة المختارة والمشاركة للشباب ولشبابنا بوجه خاص، ولنكن أكثر صرامة ولنتعاون بشكل أكبر لمكافحة الهجرة غير

الشرعية وتفكيك هذه الشبكات. الأمر الذي يمثل أيضًا إحدى النقاط في خارطة الطريق التي سيُكف وزراؤنا بتنفيذها.

ولكنّ التحدي الحقيقي يتمثل في إرساء، من خلال هذا العمل للحركة المختارة لطلابنا وفنانينا، وعلماننا، مشاريع تعاون في جميع المجالات، وظهور جيل جديد فرنسي جزائري يلمّ بالمعارف والاقتصاد، والفنون. ومن خلال التأكيد أيضًا على أنّه ينبغي لهذه العلاقة أن تقوم على بنية أقوى، تقررونها أنتم، تجمع المجتمع المدني لدى الطرفين، وألا تقوم فقط على الهياكل الحكومية. وسيضطلع الكثير من الذين حضروا اللقاء هذا الصباح بمسؤولية إحياء هذه العلاقة بالتعاون مع نظرائهم. لأنّ ما أردت قوله هنا، هو أننا نأخذ على عاتقنا، بوصفنا سلطات عامة فرنسية، وقد تبين لي الأمر نفسه لدى فخامة الرئيس تبون، أنّ هؤلاء المغتربين وهؤلاء الشباب ذوي المصائر المشتركة أو المصالح المتبادلة أحيانًا، يمثلون فرصة للبلدين. ومن هذا المنطلق، عليهم المساهمة بشكل أكبر في تنظيم هذه العلاقة.

ثم، نودّ إحراز تقدّم في عدّة مشاريع، ولا سيما في مجال الابتكار. وعلى سبيل الذكر لا الحصر، ولن أعطي جميع المجالات، ولكن في مجال الرقمنة، اتخذنا أولاً قرارًا بشأن الصندوق، وسيضطلع بنك الاستثمارات العامة (BPI) بهذا الدور الرئيسي الذي أعلن عنه قبل بضعة أشهر، والذي سيسمح للعديد من الأشخاص، وخاصة الشباب أو الأصغر سنًا في الجالية الترويج للمشاريع، وإيصالها إلى هذه الضفة من حوض البحر الأبيض المتوسط. ثمّ، رغبتنا في المضي قدمًا والمساعدة في تدريب الشباب في مجال الرقمنة بفضل شبكة مدارس البرمجة 42، في الفرع الواقع في الجزائر. ثم هذه الرغبة في مضاعفة قوة الدفع من خلال الحاضنة المشتركة التي نريد إنشاءها. وهناك عدة مجالات أخرى نريد أن نتقدم بها وهي الأغذية والحبوب، والمعادن والتربة النادرة، والطاقة والابتكار، حيث ستقام شراكات في مجال البحوث مع معهد باستور والمعهد الوطني الفرنسي للبحوث العلمية، وغيرهما وكذلك شراكات في مجال النقل على سبيل الذكر لا الحصر، ولكننا نرغب في وضع الابتكار وريادة الأعمال في صلب ميثاق المستقبل طبعًا.

وأخيرًا الثقافة، حيث نرغب في التقدّم في الشراكات القائمة، في مجال علم الآثار، والتراث، وقد تطرّقنا إلى هذا الموضوع بصفة خاصة هذا الصباح لدى زيارتنا للمقبرة، وقد اتفقنا أيضًا على إعطاء دفع جديد لإعادة إحياء المشروع الذي استهلّ في مطلع القرن الحادي والعشرين بشأن محلّ إقامة الفنانين، وسوف نطلق برامج بدأنا بتمتينها في عدد كبير من البلدان ونرمي إلى تنفيذها هنا بكثير من الزخم، وكذلك في مجال الإبداع. وفي سبيل ذكر مثال واحد، وهو عن السينما، هناك العديد من الأشخاص الذين يحيون منذ عقود العلاقة الثنائية في هذا المجال، ولكننا نرغب كما ذكرته أمس وتحديداً كما قلته منذ عام خلال المؤتمر الصحفي في مارسيليا، نرغب فرنسا في أن تتمتع بسياسة كبيرة في مجال الإبداع السينمائي بمعناه الواسع؛ الكتابة الروائية، والروايات الطويلة والإبداع.

مركز الخدمات الصحفية في رئاسة الجمهورية

الهاتف: +33 (0)1 42 92 83 01 — organisationpresse@elysee.fr

لأنني أعتقد أنها معركة ثقافية حضارية، لأننا نتمتع بمواهب رائعة، من مؤلفين سينمائيين ومهندسي ديكور ومخرجين سينمائيين وممثلين وممثلات وتكثر هذه الضفة من حوض البحر الأبيض المتوسط بالكثير منهم، وأنه ثمة روايات علينا أن نكتبها معًا. وبالتالي أريد أن تنطوي علاقتنا الثنائية أيضًا في صلبها على طموح كبير للسينما والأفلام، وإنّ الجزائر بلد كبير في مجال السينما والإبداع. لذا، أودّ، ضمن جملة من الأمور، أن نتمكن بشأن هذا الموضوع، من تطوير قدرات إنتاجية مشتركة، والتدريب ومشاريع التبادل.

لا أريد أن أطيل عليكم هذا الخطاب. سأعود بعد زيارتي لوهران مع عدد من المشاركين في الوفد مساء اليوم وغداً. سأعود لفترة وجيزة إلى الجزائر العاصمة لتحية فخامة الرئيس تبون ووزرائه والتوقيع على إعلان مشترك: الإعلان الذي اتفقنا بشأنه بعد ظهر أمس وفي وقت متأخر من الليل. والأمور تسير بشكل جيد عندما يجري تنفيذها بحماسة وبالاستناد إلى زخم هذه اللحظات. وهذا ما سنكتبه بشأن هذا الموضوع. وسنكتبه معًا لأنكم تظلمون اليوم بدور في هذا الصدد. علينا أن ننجزه. سيكون هناك أشخاص في كل يوم يعملون على توثيق منهجي للأسباب التي تجعل من هذه الفكرة فكرة غير جيدة، وكل الأسباب التي تحول دون تنفيذها. فهناك الكثير من الأشخاص الذين يسعون إلى جعل الآخرين يعتقدون أنّ مستقبل جزء من فرنسا أو فرنسا بأسرها يقوم على كره الجزائر، وثمة جزء من الأشخاص الذين يسعون إلى جعل الآخرين يعتقدون، ولا سيما الشباب الجزائري، أن مستقبله يقوم أيضًا على كره فرنسا. وهذا ليس ما نعتقد أنه فخامة الرئيس تبون، وهذا ليس ما نعتقدونه أنتم. وبالتالي، هناك معركة علينا نخوضها.

يمكن برهنة التفاؤل، وعلى عكس ما نعتقد في غالبية الأحيان، فإنّ الأشخاص المثاليين هم أشخاص يعملون بشكل دؤوب وحثيث. فلنكن مثاليين ولنعمل بشكل دؤوب. علينا أن نسعى إلى تحقيق هذه المثالية لأنني أعتقد أننا وصلنا إلى فترة يمكننا أن نبني خلالها هذا الميثاق الجديد للمستقبل، هذه الصفحة الجديدة من أجل شبابنا، من خلاله وخلالكم. ولنعمل بشكل حثيث، لأنني استهملّ أمور، وأقوم بتعهدات، ولكن، ما يهتمنا هو أن يكون على هذه الخلفية عدد مماثل من المشاريع التي يجري تنفيذها، وفرص عمل يجري استحداثها، ومشاريع ثقافية يجري الاضطلاع بها، واستثمارات يجري تنفيذها، إلى جانب تحسين الأمن، وتنفيذ مشاريع فعلية في البلدين ووضع آفاق جديدة. أعتقد أنّ هذا ممكن، وأنه ليس هناك حاجة إلى التمتع بالصبر، بل بالكثير من الإرادة والحماسة. وأعلم أنّكم تتحلّون بهما. بطبيعة الحال، كونوا على ثقة أنني أتحمّل بهما. إذًا، فلنناضل معًا لتنفيذ كل من هذه المشاريع، وجميع المشاريع التي لم أذكرها لكيلا أطيل عليكم، والتي تدرج في صلب تاريخ لم يكن سهلًا، ولكنه كان وسيبقى لأننا نرغب قبل كل شيء أن يقوم على الاحترام والصدقة، والحب، إذا ما صحّ القول؟

عاشت الجزائر! عاشت فرنسا!
عاشت الصداقة بين الجزائر وفرنسا!
عاشت الجمهورية! عاشت فرنسا!